جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات الأستاذة "مرات"

في مقياس "علم الصّرف"

السنة الأولى

السنة الجامعية: 2023/2022

المحاضرة الأولى:

معنى الصرف (الصرف وميدانه / الميزان الصرفي)

مقدّمة:

يعدّ الصرف من أهمّ العلوم اللغوية التي اهتم بها العلماء العرب قديما "والواقع أن علماء العربية القدماء لم يفصلوا بين النحو والصرف، ولا تزال كتب النحو القديمة منذ كتاب سيبويه تشمل العلمين معا. ومن اللافت للنظر أن العالم اللغوى العظيم أبا الفتح عثمان بن جنى قد أشار إلى أن يكون درس الصرف قبل درس النحو ؛ فقال فى كتابه المنصف: " فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ، ألا ترى أنك إذا قلت : قام بكر ، ورأيت بكرا ، ومررت ببكر ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ، و لم تعرض لباقى الكلمة ، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغى أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة"[1]

[1]- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص8.

أوّلا– مفهوم علم الصرف:

1– المفهوم اللغوي للصرف: هو التغيير والتحويل، نحو قوله تعالى: "و تصريف الرياح" البقرة 164. أي أنها تأتي مَرّة جنوبًا وشمالا وقبولا ودَبورًا، أو بمعنى تحويل اتجاهها من جهة إلى جهة أخرى.

2– المفهوم الاصطلاحي للصرف: عرّف علماء العربية علم الصرف بأنه «العلم الذى تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية التى ليست إعرابا ولا بناء» والمقصود «بالأبنية» هنا «هيئة» الكلمة. ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة «لبنية» الكلمة ، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوى، غير أن المحدثين يرون «أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدى إلى خدمة العبارة والجملة أو ــ بعبارة بعضهم ــ تؤدى إلى اختلاف المعانى النحوية ــ كل دراسة من هذا القبيل هى صرف"[2]

ثانيا– أهمّيّة علم الصّرف:

لعلم الصرف أهمية كبيرة من بين علوم العربية، فهو أهم من علم النحو ؛ لأن الصرف يدرس الكلمات المفردة وأجزاءها ، أما علم النحو فيدرس الجملة وتركيب الكلمات فيها ودراسة الجزء كما هو معروف أهم من دراسة الكل ؛ لأن ومن أهميته أنه ضروري للمتكلم ، .معرفة الجزء هي التي توصِل إلى معرفة الكل، فبه يستطيع صوغَ الأفعال والأسماء المشتقة من مصادرها ، والإتيان بالمصادر على وفق أفعالها ، لتكون موافقة للمعنى

[2]- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص7

المراد ، فمثلا(وجد) كلمة عامة ولا تتضِح، إلا إذا صرفت ففي المال تقول: وُجْدا، وفي الضالَّة ، تقول : وِجدانا ووجودا وفي الغضب : موجِدة، وفي الْحزن : وَجْدا[3].

ثالثا– موضوع علم الصرف:

موضوع علم الصرف هو المفردات العربية، من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعنى، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة من صحة وإعلال ونحوهما و وبيان ما فيه من حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف، أو صحة أو إعلال أو إبدال إلى غير ذلك[4].

وقد شرح هادي نهر في كتابه، علم الصرف ينقسم إلى قسمين: الأول موضوعه القوانين والقواعد الكلية الخاصة بالوحدات الصوتية الدالة، وقد تكون تلك الوحدات الصرفية كلمة أو جزء من كلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها، كأحوال تلك الوحدات من أصالة حرف، أوحذف، أو نقل وقلب وإدغام، وصحة، وإعلال، وتصغير، وتكسير ، وتثنية، وجمع وشبه ذلك. والثاني موضوعه يتمثل في تحويل الأصل الواحد إلى كلمات متعددة ذات دلالات متعددة مختلفة لكنها تشترك من بعض الوجوه في المعنى الأصل، كتحويل المصدر إلى صيغتي الفاعل، المفعول، كاسمي المكان والزمان، والمثنى والجمع وغير ذلك[5].ويختّص علم الصرف بالأسماء المتمكنة، كالأفعال المتصرفة؛ وكما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وجمعها وتصغَيرها، فصوريٌّ لاحقيقيٌّ. فأما ثمرته فصون اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون العربية في الكتابة[6].

رابعا– الميزان الصرفي:

---

[3]- حسان بن عبد الله الغنيمان: الواضح في الصرف، ص11.
[4]-أحمد مصطفى: علم الصرف تطوراته ونظرياته والاستفادة منه لتعليم اللغة العربية، ص7.
[5]- المرجع نفسه، ص7-8.
[6]- المرجع نفسه، ص8.

جاء في كتاب التطبيق الصرفي لعبده الراجحي أنّ الميزان الصرفي "مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس في ضبط اللغات ويسمى "الوزنُ" في الكتب القديمة أحيانا "مثالا"، فالمُثُل هي الأوزان"[7] ولّما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف، فإنّهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاثة أصول عي: (ف ع ل)، وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأوّل، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة، فتقول[8]:

كَتَبَ	فَعَلَ	كَرُمَ	فَعُلَ
حَسِبَ	فَعِلَ	ضُرِبَ	فُعِلَ
بَلَح	فَعَل	مِلْح	فِعْل
رُمْح	فُعْل	كُتُب	فُعُل

• وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف:

1- إن كانت الحروف الزائدة عن الثلاثة الأصلية، بمعنى أنّها من صلب الكلمة، ولا يكون للكلمة معنى من دونها، زدنا لاما واحدة في آخر الميزان، إن كانت الكلمة رباعية، وزدنا لامين في آخر الميزان إن كانت الكلمة خماسية فنقول[9]: طَمْأَن: فَعْلَل

دِرْهم: فِعْلل

[7]- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص10.
[8]- المرجع نفسه، ص نفسها.
[9]- المرجع نفسه، 11.

2- وإن كانت الزيادة ناتجة من تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية كررنا أيضا ما يقابله في الميزان فنقول[10]: **سبّح: فعّل** **علّم: فعّل**

3- إن كان الحرف الزائد عن الثالاثة حرفا غير أصلي وغير مكرر، فإننا نزن الأصول فقط بما يقابها في الميزان، ثم نذكر الحروف الزائدة كما هي في الكلمة؛ فنقول[11]:

فاتح	**فاعل**
انفتح	**انفعل**
افتتح	**افتعل**
تفتّح	**تفعّل**
استفتح	**استفعل**

[10]- المرجع نفسه، ص11.
[11]-المرجع نفسه، ص11-12.